١٩٦٨/٧/٥

# كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

## رداً على كلمة "ليونيد بريجنيف"
## فى مأدبة غداء أقيمت تكريماً له فى الكرملين

■ **الصديق العزيز "ليونيد بريجنيف".. الصديق العزيز "نيكولاى بودجورنى".. الصديق العزيز "إليكسى كوسيجين".. أيها الأصدقاء الأعزاء:**

مرة أخرى نجتمع معاً وتتيح لنا الظروف أن نلتقى لقاءاً مباشراً على الطريق العريق المضىء للصداقة العربية - السوفيتية، التى هى اليوم حقيقة عظيمة من حقائق السياسة الدولية، خصوصاً فيما يتصل بالشرق الأوسط. ومرة أخرى على هذا الطريق تتاح لى - أيها الأصدقاء - أن أكون معكم، وأن أعبر لكم جميعاً عن تقدير شعبنا وكل الشعوب المناضلة للدور الهائل الذى يقوم به الاتحاد السوفيتى شعباً وقادة فى سبيل الكفاح من أجل عالم أفضل مبرأ من كل سوءات الماضى.. نظيف من الاستعمار والاستغلال السياسى والاقتصادى.. آمن من خطر الحرب والعدوان، ومتجه وفق آمال الشعوب نحو أهداف السلام القائم على العدل، والذى بدونه لا يكون هناك سلام.

ويهمنى بصفة خاصة - أيها الصديق العزيز "بريجنيف" - أن أوجه الشكر خالصاً وعميقاً إلى الجماهير العاملة فى الاتحاد السوفيتى التى تصدرت تحت قيادة حزبكم الكبير لقيادة ثورة تعتبر من أهم التحولات فى التاريخ.

وإذا كنتم قد احتفلتم أخيراً بالعيد الخمسين لهذه الثورة؛ فإن المنجزات الهائلة التى رآها العالم هى الشاهد الصادق على ضخامة المسئوليات التى تحملتها الشعوب السوفيتية وعلى مدى النجاح المحقق الذى بلغته، وإن الشعب المصرى سوف يحتفل بعد أيام - كما أشرتم أيها الصديق - بالعيد السادس عشر لثورة سنة ١٩٥٢، ولقد استطاعت الثورة المصرية - بطبيعتها العربية القوية وبخطها الوطنى الواضح وبعدها الاجتماعى - أن تضع تأثيرات بعيدة المدى على أرض الأمة العربية، وفى آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية؛ حيث تقوم حركة التحرير الوطنى والاجتماعى بأشرف الأدوار دفاعاً عن حقوق وكرامة الإنسانية والإنسان.

إن المبادئ والأهداف التى وضعتها الثورة العربية أمامها، والشوط الطويل الذى قطعته على طريق الوفاء به خلق - وكان لابد أن يخلق - عداءاً مستحكماً بينها وبين القوى المعادية للتقدم؛ قوى الاستعمار والإمبريالية والصهيونية المتواطئة معها إلى درجة العمالة.

إن الحوادث الأخيرة الحزينة والدامية التى شهدها الشرق الأوسط منذ أزمته العنيفة فى العام الماضى، جاءت مصداقاً لكل ما كنا نقوله وننادى به؛ كنا نقول وننادى بأن الاستعمار والإمبريالية لا يمكن لهما - بحكم الجشع والشراسة والطبيعة العدوانية - ترك التآمر المكشوف والمغطى ضد شعوب الأمة العربية وحريتها وثرواتها.

كنا نقول وننادى بأن إسرائيل تقوم فى خدمة الإمبريالية والاستعمار بدور القاعدة، وبدور المخبر الأمامى، وبدور العازل الذى يحول دون وحدة الأمة العربية ويهددها كلما تحركت، وبدور الأداة التى شنت تركيزها على المستقبل، وتمتص طاقتها بالاستنزاف أولاً بأول.

كنا نقول بذلك وننادى به دوماً، ولم نكن فى ذلك نصدر عن تعصب من أى نوع، فنحن أول من يرفض اللاسامية العنصرية، وأكثر من نادى بالتسامح ديناً ومبدأً.

ولكننا كنا نصدر فى ذلك عن دراسة عميقة للأمور وتحليل عميق لمجرياتها، وكنا نصدر فوق ذلك عن تجربة حية نتمناها منذ بداية هذا القرن، ومنذ بدأت الصهيونية تستغل أسطورة دينية مزعومة؛ لكى تخلق على أساسها وطناً عنصرياً مسروقاً ومغتصباً من أرض أمة أخرى سكنتها، وعاشت فيها، ووضعت فوقها دمعها وعرقها على امتداد تاريخ مجيد وحافل.

ولقد باعت العنصرية الصهيونية نفسها للاستعمار الذى كان يسيطر على العالم العربى، وربما لم يكن الأمر يحتاج إلى وقفة جديدة، فإن الصهيونية العنصرية بحكم طبيعتها الرجعية تقف منطقياً على الجانب المعادى للحرية.

ولقد كان العدوان الذى تعرضت له أمتنا العربية فى الخامس من يونيو الماضى حلقة جديدة فى سلسلة المؤامرات المتصلة ضد آمال ومصالح الأمة العربية وحقوقها المشروعة فى أوطانها، وأمن هذه الأوطان وسلامتها. وإذا كانت ظروف المؤامرة البشعة تضيف اليوم فى الوضع الخطير الذى يمر فيه أجزاء من ثلاثة أوطان عربية تقع تحت الاحتلال، فضلاً عن الأرض الفلسطينية ذاتها – وهى أساس النزاع وأصله – فإن هناك حقائق لا شك فيها ولا نتردد فى الإيمان بها:

أولاً: إن الأمة العربية – والشعب المصرى بينها – لن تقبل بالعدوان ولن ترضى به، وسوف تستغل كل قواها ومواردها فى سبيل تطهير الأرض العربية وتحريرها؛ وذلك شىء تفهمونه أنتم أيضاً أيها الأصدقاء الأعزاء. فإن العدوان العنصرى النازى وصل فى يوم من الأيام إلى أبواب هذه العاصمة المجيدة، ولكن إيمانكم جميعاً قد استطاع تحويل المد، وانتزاع المبادرة، وإلحاق هزيمة ساحقة بالمعتدين، وذلك مثال رائع وجدير بأن تحتذيه الشعوب الحية والمؤمنة.

ثانياً: إننا جميعاً أعطينا إمكانية الحل السياسى كل فرصة، وسوف نعطيه كل فرصة على أساس قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر الماضى، وهو قرار كان فى رأينا قاصراً وغامضاً، ومع ذلك فقد ارتضينا به عن إيمان عميق بالتزامنا نحو السلام، ولقد أفسحنا السبيل أمام جهود مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدة؛ ليبحث عن مخرج للأزمة عن طريق هذا القرار.

ثالثاً: إن الهدف الأساسى والأول أمام شعوب أمتنا العربية هو إزالة آثار العدوان بغير بديل مهما كانت المصاعب ومهما كانت التضحيات، ذلك هدف لا يمكن أن ينازع بالنسبة لأمة، كما أننا نثق ثقة كاملة بأن كل الشعوب المحبة للسلام ترى فيه رأينا وتحس فيه بشعورنا، وتدرك أن كفاحنا من أجله أهم وأسهل من أن يكون قضية ذاتية، ذلك لأنه إذا سمح للعدوان أن يحقق أغراضه وأن يمضى بنتائجه بدون عقاب، فمعنى ذلك أنه لن يكون هناك وطن آمن، ولن تكون هناك حرية مصونة بالنسبة لأى شعب من الشعوب .

إن قضية الحرية لا تتجزأ، والنضال من أجلها لا يمكن عزله عن أصواته العالية، وربما من هنا يصدر تعاطفنا الشديد والعميق مع النضال البطولى الأسطورى الذى تحمل الشعب الفيتنامى مسئولياته.

**أيها الإخوة والأصدقاء :**

إن شعبنا رفض الهزيمة وصمم على الصمود، عارفاً لكل تبعاته، حتى فى الموقف الذى كانت فيه العاصفة العدوانية تهب على أرضه بكل إرهابها أو شراستها، وإن شعبنا فى تحمله المسئولية ورفضه الهزيمة وتصميمه على الصمود لم يجعل من ذلك الموقف مجرد رغبة أو أمل، وإنما تصرف وتصرفت معه شعوب الأمة العربية كلها، وبكل قدر سمحت له به الظروف الموضوعية على أساس من التقدير الواعى والعملى للمسئولية، وفضلاً عن الإرادة السياسية، وهى نقطة البداية الطبيعية،فإن هذا الموقف كانت له انعكاساته العملية والواقعية.

ومما يلفت النظر – أيها الأصدقاء – أن الأمة العربية كلها، بصرف النظر عن اختلاف الاجتهادات الاجتماعية بينها، تضافرت فى تحمل الآثار المادية للمعركة، وفقاً لمقررات مؤتمر الخرطوم الذى شارك فى أعماله رؤساء الدول العربية، على أنه بحكم المسئولية التاريخية الملقاة على عاتق الشعب المصرى فإنه لابد لنا أن نلاحظ ما يلى:

أولاً: إن الشعب المصرى فى ظرف عصيب من نضاله الطويل سلح نفسه بوعى رائع، مكنه من كشف المخطط الاستعمارى والصهيونى، ومن هنا فإن هذا الشعب أدرك أهمية جبهته الداخلية؛ ومن ثم راح تحت ظروف المعركة يعيد

تنظيمه تواً تحت سيادة تحالف عظيم لقوى الشعب الممثلة فى الاتحاد الاشتراكى، وصحب ذلك كله تغيرات واسعة وعميقة تمس نواحى عديدة من نواحى العمل الوطنى؛ تستهدف كلها بالدرجة الأولى تحرير قدراته الخلاقة ووضعها فى خدمة إرادة الصمود.

ثانياً: إنه برغم دروس المعركة فإن الشعب المصرى حقق أرقاماً قياسية فى الإنتاج الزراعى والصناعى، ولقد أدرك الشعب بوضوح أن الصمود ليس كلمة تقال، وإنما الصمود إمكانية لابد من حمايتها وتوفير الأسباب لها.

ثالثاً: إن جهداً عظيماً يجرى الآن لإعادة بناء القوات المسلحة للشعب المصرى؛ لتكون هذه القوات المسلحة أداة قادرة للنضال الشعبى، وضماناً لحماية أهدافه ومبادئه.

**أيها الإخوة :**

وفى كل ما قمنا به وما استطعنا تحقيقه، فإنه لابد من الإشارة بالتقدير كله والوفاء إلى العون العظيم الأدبى والمادى الذى تلقيناه من الاتحاد السوفيتى.

إن وقفتكم معنا – أيها الأصدقاء – فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية كان لها – وسوف يكون لها – أبعد الأثر فى كل ما حققناه، وفى كل ما عقدنا العزم على تحقيقه لصالح الحرية ولصالح السلام، وذلك هو الدور الطبيعى الممتاز الذى يقوم به الاتحاد فى نضال الإنسان المعاصر.

إننا ننشد السلام كما تنشده شعوب الأرض جميعاً، ولدينا برامج للتطوير تحتاج إلى كل مواردنا، بل تحتاج وفاء بآمالنا إلى ما هو أكثر، ولكن السلام ليس هو الأمر الواقع مهما كان، إن سلام الأمر الواقع هو الاستسلام، ودعوى السلام فى قبول الأمر الواقع دعوى باطلة قيلت فى كل زمان ومكان لتبرير كل عدوان؛ ابتداء من عصر العبودية، إلى ظلام القرون الوسطى، إلى قيام الاستعمار، إلى سيطرة الإمبريالية، وهى دعوى رفضها ويرفضها كل المؤمنين بالحرية، بل كل المؤمنين بالسلام الحقيقى.

**أيها الإخوة :**

إننا نقدر ونعتز بوقفتكم معنا من أجل نصرة السلام القائم علـــى العـــدل، ونفخر ونعتز بصداقتكم النضالية، ونفخر ونعتز بالدور الذى لا نظير له، والذى يتحمله الاتحاد السوفيتى العظيم.

**أيها الإخوة :**

إنى أدعوكم للوقوف تحية للصداقة العربية السوفيتية، وللقادة الســوفييت الأصدقاء، وللأخ العزيز "ليونيد بريجنيف"، ولأنصار الحرية والسلام.

obeikandl.com

١٩٦٨/٧/١١

# كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

## فى مأدبة عشاء أقامها الرئيس "تيتو" تكريماً له

إن الجمهورية العربية المتحدة قد أكدت بقبولها قرار مجلس الأمن أنها تؤيد استخدام جميع الإمكانيات للوصول إلى حل سياسى للأزمة فى الشرق الأوسط، وذلك بالرغم من أننا نعتقد أن هذا القرار ليس واضحاً كما أنه ليس كاملاً.

إن أولئك الذين يقصرون تفكيرهم فى نطاق الهزيمة العسكرية التى لحقت بنا فى العام الماضى ويعتقدون أنها الصفحة الأخيرة فى الكتاب؛ إنما يرتكبون خطأً كبيراً سيكلفهم غالياً.

إن المستقبل على الأرض العربية ملك للأمة العربية التى لديها من القوة المعنوية والمادية ما يكفل ضمان الخاتمة المظفرة للنضال، وهذه حقيقة تاريخية لا جدال فيها؛ إن الأمة العربية لن تستسلم للعدوان، وهى فى سعيها لتحقيق هدفها لن تقبل أى حل لا يضمن الحقوق الشرعية لشعب فلسطين؛ لأنه بدون ذلك لن يكون هناك سلام فى الشرق الأوسط.

إن أزمة الشرق الأوسط بطبيعتها وجوهرها ليست من قبيل تلك الأزمات التى يمكن أن تتحول إلى أزمة حادة يمكن أن تظل بدون حل لعدة أعوام، أو يمكن إرجاؤها أو تأجيلها خلال الإجراءات الدبلوماسية.

الزمن عامل ينبغى أن يوضع فى الحسبان، ولكن إذا لم تثمر الجهود الإيجابية التى تبذل حتى الآن عن نتائج محددة خلال فترة محددة من الزمن فإننى أخشى أن يفتح الباب على مصراعيه أمام آثار خطيرة.

إن الصداقة العربية – اليوجوسلافية هى اليوم حقيقة واقعة، وإنها ترتكز على أسس صلبة وعلى التعاون فى النضال من أجل الاستقلال الوطنى والعدالة الاجتماعية، ومن أجل عالم يسوده السلام والعلاقات العادلة.

إنكم دائماً بالنسبة لنا صديق مخلص وأخ .

**صديقى العزيز :**

إننى لا أعرف ما إذا كان هناك أحد يستطيع بسهولة أن يعبر عن مشاعر الأمة العربية نحوكم .

(وأشار الرئيس إلى مشكلة فيتنام وغيرها من المشكلات المتعلقة بالنضال لتحقيق الاستقلال السياسى والاجتماعى، ووقف سباق التسلح والهوة التى تفصل بين البلدان المتقدمة والنامية، وقال:)

إن آراءنا وخطواتنا إزاء هذه المشكلات تؤكد اتفاقنا على حلول واحدة بالنسبة لكل منها .

إن أفضل مثال على هذا هو ذلك الاتفاق الذى توصلنا إليه فى القاهرة بشأن عقد مؤتمر للبلدان غير المنحازة؛ وذلك لتعزيز استقلالنا ومضاعفة جهودنا لتحقيق التنمية والتقدم لجميع البلدان غير المنحازة.

١٩٦٨/٧/٢٣

# خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

## فى المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى بجامعة القاهرة والاحتفال بالعيد السادس عشر للثورة

■ **أيها الإخوة المواطنون :**

أيها الأصدقاء ورفاق الكفاح من أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى :

إن اجتماعكم اليوم فى هذا المكان، على هذا النحو، فى هذا اليوم؛ يمثل معنى كبيراً له أهميته القصوى، وله أثره البعيد على مستقبل النضال الوطنى للشعب المصرى المؤمن المصمم القادر بمشيئة الله على شق طريقه إلى أهدافه المقدسة وأهداف أمته العربية، مهما كانت الصعاب ومهما كانت التحديات، ومهما كانت التضحيات المطلوبة لتأكيد وتعزيز الكرامة العربية، والشرف العربى، والحرية العربية فى جميع صورها وأشكالها؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إن اجتماع هذا المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى الذى تكون بطريق الانتخاب الحر من القاعدة إلى القمة بناءاً متيناً لتحالف قوى الشعب العاملة، قائدة النضال الوطنى فى هذا اليوم الذى يوافق العيد السادس عشر لثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، التى كانت نقطة الانطلاق للإرادة الثورية للشعب المصرى.. اجتماع هذا المؤتمر فى يوم هذه الذكرى حدث تاريخى عظيم، ونقطة تحول بارزة على الطريق الطويل والمجيد للحركة الثورية المصرية. إن

معنى هذا الاجتماع فى هذا اليوم هو أن الثورة استطاعت الحفاظ على حيويتها، وأنها امتلكت من الأصالة ما مكنها ويمكنها دوماً من تجديد نفسها، وذلك عن طريق الالتحام بالجماهير، وإدراكها الواعى أن الشعب نفسه هو الثورة، وأن الجماهير نفسها هى الثورة، وليست الثورة فرداً أو مجموعة من الأفراد.

إن هذا المؤتمر حين يجتمع فى هذا اليوم باعتباره أعلى سلطة سياسية فى الدولة، فإن اجتماعه فى حد ذاته إشارة لا ينبغى أن يخطىء فى فهمها أحد.. مؤداها أن خطوة حاسمة قد تحققت بنقل السلطة إلى تحالف قوى الشعب العاملة وبوسيلة الديمقراطية، وعلى أساسها، لكننى أصدقكم القول بأن عملكم وحده هو الذى يقدر على أن يعطى لهذه الخطوة الحاسمة وزنها الطبيعى والحقيقى فى تطور الحياة السياسية لوطننا.

ومنذ البداية فإنى أود أن أعلن أمامكم موقفى، ليست هناك سلطة فى الدولة كلها أعلى من سلطة هذا المؤتمر؛ باعتباره التجسيد الحى لسلطة تحالف قوى الشعب العاملة، ليس هناك حد ولا قيد، ولا ينبغى أن يكون هناك حد أو قيد على أعمال هذا المؤتمر؛ لأنه ليست هناك سلطة تملك أن تضع عليه من الحدود أو القيود ما لا يريده لنفسه ولا عمله. إن أية دعوى تقول بأن الظروف الاستثنائية التى يمر بها الوطن الآن، تضع أمام المؤتمر موضوعات محظورة وأخرى مباحة؛ هى دعوى مرفوضة من الأساس ومن البداية.

إن المؤتمر يملك من أسباب الحرص على أمن الوطن، وعلى سلامة خط نضاله، مثل ما تملك أجهزة الحكم الأخرى.. بل إنه بحكم توليه الأمانة الشعبية الأولى والكبرى، يتحمل من المسئولية أكثر من أى جهة غيره، وبالتالى فإن حقه لا ينبغى أن ينازع تحت أى دعاوى أو تعليلات. والمؤتمر ولجانه والتنظيمات المنبثقة عنه تستطيع أن تزن الأمور، وأن تقدر، وأمامها الخيار فى كل ما يوضع أمامها من الحقائق.. لها أن تذيعه خارج المؤتمر، ولها أن تحتفظ به إذا وجدت من دواعى الحرص ما يقتضى ذلك داخل حدود المؤتمر، أو لجانه، أو تنظيماته. ولقد قلت للزملاء الذين يتحملون معى أعباء المسئولية إنه من الضرورى أن تكون التجربة الجديدة فى بناء الاتحاد الاشتراكى ناجحة، وأن نجاحها يجب ألا تعترضه أى عوائق مهما كان مصدرها.

إن تكوين المؤتمر ليس ملهاة سياسية، وعمله ليس مجرد تنفيس لأى بخار محبوس، كما أن دوره ليس مجرد شكل مهيب، ولو كنا نريد شيئاً من ذلك – ولا أظننا نريد شيئاً من ذلك – لكانت هناك طرق أخرى لبلوغ ذلك والوصول إليه.

إننا فى مرحلة لا تحتمل إلا ما هو جد.. ولا تحتمل إلا ما هو حقيقى.. ولا تحتمل إلا ما هو أصيل.. ولا تحتمل إلا ما هو أمين.. ولا تحتمل إلا ما هو صادق، وأول ما يكون: الجد والحق والأصالة والأمانة والصدق مع النفس.

إن هذا الجيل من شعب مصر لم يعبث، وإذا كانت العثرات قد اعترضت طريقه على مسار كفاحه.. فلقد أثبت دائماً بجد وحق، وأصالة وأمانة وصدق؛ أنه الأقدر على المسئولية، والأجدر بتحمل تبعات الكفاح. إن هزيمة على الطريق لا ينبغى لها أن تضعف من ثقتنا بأنفسنا، وبما استطعنا تحقيقه على مسار نضالنا الحافل .

إن هذا الجيل هو الذى تحمل مسئولية ثورة ٢٣ يوليو وانتصر، وهذا الجيل هو الذى تحمل مسئولية إجلاء الاحتلال البريطانى وانتصر، وهذا الجيل هو الذى أسقط تحالف الإقطاع ورأس المال، وهو التحالف الذى كان يمثله القصر الذى كان يستمد قوته من حراب جنود الاحتلال وانتصر، وهذا الجيل واجه عملية وضع العالم العربى كله فى إطار سياسة مناطق النفوذ، وكسر هذا الإطار وانتصر، وهذا الجيل هو الذى خاض معركة العدوان الثلاثى فى السويس، وصبر وناضل وانتصر، وهذا الجيل هو الذى تمكن من استرداد جميع المصالح الاقتصادية المصرية، التى كانت منهوبة للاحتكارات والعناصر الأجنبية وانتصر.

وهذا الجيل هو الذى تحمل أعباء أكبر عملية للتنمية فى بلدان اسيا وإفريقيا، واستطاع خلالها أن يبنى قرابة الألف مصنع.. وأن يبنى أعظم سد فى العالم، هو سد أسوان العالى.. وأن يفجر طاقة كهرباء تنقله من ناحية الطاقة إلى قرب المستوى الأوروبى، واستطاع أن ينتزع من براثن الصحراء قرابة المليون فدان، عمرها بالخضرة وانتصر، وهذا الجيل هو الذى بدا عملية التحول

الاشتراكى فى مصر، فنقل الثروة الوطنية إلى سيطرة قوى الشعب العاملة، أو ملكيتها الاجتماعية، وأزاح طبقة النصف فى المئة التى كانت تحتكر لنفسها الـ ٥٠% من الدخل القومى؛ وانتصر، بل إن هذا الجيل استطاع بتفاعله مع الجيل المعاصر فى أمته العربية أن يشارك فى تحقيق انتصارات كبيرة، كما أنه - بتضافر جهوده مع جهود كل الشعوب المناضلة - ساعد على إحداث تغيير كبير فى موازين القوى العالمية.. حققته حركة الثورة الوطنية التى تعتبر من أكبر القوى المؤثرة فى زماننا.

إن طريق هذه الانتصارات لم يكن سهلاً وعمل هذا الجيل عليها لم يكن مبرأ من الشوائب والأخطاء، لكن الشوائب والأخطاء جزء من الطبيعة الإنسانية، والمهم فى كل زمان ومكان أن تملك الأجيال المتعاقبة مقدرة التقويم والتصحيح. لكن هذا الجيل حقق من الانتصارات ما لا ينبغى ولا يصح أن تؤثر فيها هزيمة، يضاعف من مرارتها أننا مازلنا نعيش ظروفها الكئيبة، ولم نصل بعد إلى تصفية آثارها، على أن طريق النصر فى هذه المعركة التى نواجهها الآن كطريق النصر فى معارك سابقة وصلنا فيها وحققنا؛ يرتبط بكل ما هو جد وحقيقى وأصيل وأمين وصادق.

فعليكم أنتم - أيها الإخوة - فى هذا السبيل الشىء الكثير، ولقد حاولنا منذ النكسة أن نقوم وأن نصحح، وحاولنا منذ النكسة أن نمكن لكل ما هو جد وحقيقى وأصيل وأمين وصادق. ولقد وصلنا فى هذا إلى حد البتر وإلى حد القطع، لكن هناك الكثير مما لايزال ضرورياً، لكنه أكبر من طاقة أى فرد أو أفراد؛ لأنه يحتاج إلى تعبئة قدرات الأمة كلها، وإلى توجيه جميع جهودها لتحقيق الهدف المزدوج لنضالنا المعاصر؛ وهو من ناحية حشد كل قوانا العسكرية والاقتصادية والفكرية على خطوطنا مع العدو لتحرير الأرض وتحقيق النصر، ومن ناحية أخرى تعبئة كل جماهيرنا بما لها من إمكانيات وطاقات كامنة من أجل واجبات التحرير والنصر، ومن أجل آمال ما بعد التحرير والنصر. ولقد كان ذلك الهدف المزدوج لنضالنا المعاصر هو محتوى ومحور بيان ٣٠ مارس الذى بدأت به عملية تغيير كانت لازمة وحيوية، وهو أيضاً البيان الذى جاء مؤتمركم نتيجة من نتائجه؛ تفتح الطريق إلى تحقيق نتائج أوسع

استهدفها بيان ٣٠ مارس الذى وافقت عليه الأمة بما يقرب الإجماع، وارتضته برنامجاً ومنهاجاً يرسم خطى المستقبل. ومن ذلك – أيها الإخوة – فإننا نستطيع القول بثقة واطمئنان إن مهمة هذا المؤتمر هى الحفاظ على برنامج ٣٠ مارس، وتمهيد الأرض لتنفيذه نصاً وروحاً، وفتح الطريق أمامه واسعاً رحباً وخصباً؛ لكى يحقق الآمال التى وجدتها الأمة فيه، والتى حفزتها إلى هذه الإجابة شبه الإجماعية بالموافقة عليه بنعم.

**أيها الإخوة أعضاء المؤتمر القومى :**

إن مؤتمركم شرفنى اليوم بانتخابى رئيساً للاتحاد الاشتراكى العربى فى مرحلة بنائه الجديد.. وإنى لأقدم لكم شكرى وعرفانى من أعماق القلب لهذه الثقة التى أعتز بها، وإنى لأصارحكم القول بأننى كنت أتمنى لو كان فى مقدورنا اليوم أن نسلم العلم من جيلنا إلى جيل آخر؛ أوفر شباباً وأكثر استيعاباً لروح العصر، لكننى أدرك تماماً أن هذا الانتقال بالعلم من يد جيل إلى جيل يجب أن تسبقه مهمة مقدسة لا بديل لها ولا مناص منها؛ وهى إزالة بقعة الهزيمة التى لحقت به فى معركة يونيو من سنة ١٩٦٧. ولو لم تكن هذه البقعة لكان من دواعى سعادتى إلى غير ما حد أن أقف فخوراً وراضياً لكى أعطى العلم لجيل جديد هو الأقدر منا بغير جدال على مواصلة الكفاح الوطنى، لكننى أشعر أننا نظلم هذا الجيل إذا سلمناه العلم مشوباً ببقعة هزيمة سنة ١٩٦٧. ومع أن جيلنا نحن تسلم العلم فى ظروف بالغة السوء؛ سياسياً واجتماعياً ودولياً، بالنسبة لوطننا.. إلا أن مسئولية جيلنا كجيل انتقال تختلف عن مسئولية أجيال سبقته وأجيال تلحقه.

إن منتهى أملى أن يسجل التاريخ لهذا الجيل أنه تحمل بكل أعباء مرحلة الانتقال، وتحمل بكل مشاكل مرحلة التحول، وأقام من نفسه ولو بجسده جسراً يعبر عليه التقدم المصرى لكى يواصل زحفه منطلقاً نحو القرن الواحد والعشرين، حراً من كل الرواسب والأغلال قادراً وسيداً.

**أيها الإخوة أعضاء المؤتمر القومى :**

ولعلكم تسمحون لى بمقتضى الثقة التى أوليتمونى إياها هذا الصباح؛ أن أقترح عليكم خطة عمل لمؤتمرنا؛ لكى تكون حركتنا على هدى، وعملنا على أساس منطق علمى تختلف به هذه التجربة عن تجارب أخرى سبقتها.

فى الحقيقة هذا المؤتمر بالذات؛ المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى الأول – الذى نجتمع النهارده فى أولى جلساته – يختلف عن أى مؤتمر قومى آخر؛ لعدة أسباب.. هذا المؤتمر اجتمع بعد سلسلة من الانتخابات متوالية من القاعدة إلى القمة، والأوضاع الطبيعية ان هذه الانتخابات بتكون بفواصل بين الوحدات الأساسية والتنظيمات الأخرى، هذا المؤتمر يجتمع بدون جدول أعمال، هذا المؤتمر يجتمع بدون تحضير لما سيحدث فى هذا المؤتمر، يجتمع بدون أن تكون هناك فرصة حتى لكى يتعارف أفراده بعضهم على البعض، وانتخابات المؤتمر حصلت من فترة وجيزة ثم اجتمع المؤتمر النهارده.

قدامنا الحقيقة علشان نشتغل فى هذا المؤتمر طريق من اتنين؛ الطريق الأول إذا اجتمع المؤتمر.. يعنى حيجتمع ١٠ أيام أو ١٥ يوم، يجتمع المؤتمر وبنفتح المناقشة العامة، بيطلع كل واحد بيتكلم بدون أن تكون هناك أرض صلبة للكلام، بدون أن يكون هناك مسائل متحضرة للكلام.

فتحنا المناقشة وقام كل عضو وقال اللى فى رأسه من الموضوعات، وحنبص نلاقى نفسنا فى موضوعات مختلفة لا تربطها أى روابط، وفى رأيى ان احنا حنقعد ٧ أيام نتكلم أو ٨ أيام نتكلم أو ٩ أيام نتكلم، كل واحد بيتكلم اللى عايز يقوله.

بعد كده بينتهى المؤتمر، ممكن تتاخد بعض القرارات وينتهى المؤتمر ونجتمع بعد ٣ أشهر زى الكلام اللى جا فى بيان ٣٠ مارس.

طبعاً قبل ما ينتهى المؤتمر فى هذه الأيام عايزين ننتخب اللجنة المركزية.. الحقيقة على أى أساس.. طبعاً يعنى أنا برضه باتساءل: حننتخب اللجنة المركزية لسه الناس ما عرفتش بعض!.. وأنا نفسى علشان أكتب ١٥٠

اسم حاختار الـ ١٥٠ اسم من اللى اعرفهم، وأنا لسه باستوعب لغاية دلوقت مين الناس العناصر الجديدة، ومين العناصر اللى دخلت فى المؤتمر، ولم أستطع حتى الآن أن أستوعب كل العناصر الجديدة اللى دخلت فى المؤتمر؛ خصوصاً من عناصر العمال والفلاحين والعناصر الجديدة والشباب اللى بتدخل فى هذا العمل السياسى لأول مرة.

فقدامنا الطريق دا ان احنا نقعد ١٠ أيام ونفتح باب المناقشة وكل واحد يطلع يتكلم وبعدين ننتخب اللجنة المركزية، وبعدين ناخد بعض القرارات ونروح على ان احنا نجتمع بعد ٣ أشهر، وبهذا الحقيقة - فى رأيى - ما يكونش المؤتمر أدى دوره؛ لأن المؤتمر يجب أن يكون سلطة لرسم السياسات. فى الدول الأخرى قبل ما بيجتمع المؤتمر بتعمل لجنة تحضيرية تقعد يمكن شهور.. وفى بعض البلاد يمكن بتقعد سنة علشان تجهز تقرير اللجنة المركزية عن المنجزات اللى حصلت، وعن الاقتراحات فيما يتعلق بالمرحلة القادمة مع التركيز على نواحى مختلفة.

احنا الحقيقة زى ما قلت لكم فى الأول.. احنا فى هذا المؤتمر نوع فريد فى بابه.. بدأت الانتخابات.. وانتخابات المؤتمر تمت من أيام، والآن يجتمع المؤتمر، مافيش تقرير من اللجنة المركزية؛ لأن ماكانش فيه لجنة مركزية، مافيش برنامج عمل، مافيش حاجة بنشتغل على أساسها، ولهذا أرى ان احنا إذا سرنا فى الكلام وفتح باب المناقشة لن نسير فى الطريق السليم.. حيصبح المؤتمر مجرد تنفيس، وهذا ما لا نريده، عايزين المؤتمر يكون مؤتمر رسمى سياسى ويقرر خطوط سياسية فى كل المسائل الكبرى، تأخذها اللجنة المركزية المنتخبة من المؤتمر لتحولها إلى توجيهات عامة، هذه التوجيهات يلتزم بها الحكم، ويتولى مجلس الأمة تحويلها إلى تشريعات حيث يقتضى الأمر، بهذا يصبح العمل عمل جدى.. عمل مؤثر، وعمل فعال، وبدون لجنة تحضيرية وبدون التحضير لن يمكن لنا أن نصل إلى هذا الموضوع.

هذا المؤتمر لم تسبقه لجنة تحضيرية.. سبقته لجنة للإشراف على الانتخابات أدت مهمتها بجدارة وامتياز، ونقدم الشكر لأعضائها على الواجب الكبير الذى قاموا به.

الناحية التانية اللى أنا أفضلها وخطة العمل اللى أقترحهـا: أولاً إنتخـاب لجنة تسمى لجنة أعمال المؤتمر، تكون فى الواقع لجنة إدارة لعمـل المـؤتمر، وتكون اللجنة دى من ١٠٠ عضو، هذه اللجنة تتولى بعد انتخابها مهمة وضـع جدول أعمال تفصيلى للمؤتمر؛ تحدد المسائل التى يجب أن يقرر المؤتمر فيهـا سياسة معينة على أساس برنامج ٣٠ مارس. من هذه اللجنة – اللجنـة العامـة لأعمال المؤتمر – تنبثق لجان فرعية تتولى إعداد دراسات تفصيلية عن المسائل التى تناولها بيان ٣٠ مارس، وأى مسائل أخرى ترى هذه اللجنـة أن الواجـب يحتم إضافتها؛ مثلاً لجنة للشئون الداخلية، لجنة للشئون الاقتصادية، لجنة لمسائل الدفاع، لجنة للعمل العربى، لجنة للشئون الخارجية، دا على سبيل المثال. ولجنة الشئون الداخلية تضع تصورها لعلاج المسـائل المتصـلة بالوضـع الـداخلى مما ورد فى بيان ٣٠ مارس، تأخذ مثلاً موضوع كموضوع سـيادة القـانون، وتضع له القواعد والضوابط، ثم تقدمه بعد ذلك إلى المؤتمر علشـان المـؤتمر يبحثه فى المناقشة العامة، ويعدلها إذا شاء ويضيف أو يحذف، لكن يكون هناك أساس للمناقشة، إذا صدرت بعد ذلك عن المؤتمر سياسة مرسومة بشأن ما يراه فى موضوع سيادة القانون، أصبحت تلك سياسة الدولة فـى كـل مسـتوياتها، ويكون الحساب عليها.. يكون هناك معيار صدر من أعلى سلطة فـى الدولـة، وهكذا فى بقية المسائل؛ الإصلاح الاقتصادى، السياسة الخارجية، أى أمر مـن الأمور.

حنكون اللجنة العامة لأعمال المؤتمر اللى هى اللجنة اللى حتحضر لنـا، وندیها فترة بتحضر فيها جدول أعمال، بتحضر فيها هذه الموضوعات، تعمـل هذه اللجنة وتعمل اللجان الفرعية، وتستعين بمن تشاء من خبراء هذا الـوطن، ومن المتخصصين فى كل ناحية فيه، بمن فيهم الوزراء الذين يتحملـون معـى مسئولية العمل فى هذه الظروف العصيبة.

بعد كده.. بعد هذه الفترة يجتمع المؤتمر ويبدأ المناقشة العامة، وكل واحد بيتكلم، حينما يناقش السياسة الداخلية بيطلع كل واحد يتكلم فى السياسة الداخلية.. فى السياسة الخارجية بيطلع كل واحد يتكلم فى السياسـة الخارجيـة، حسـب المواضيع اللى حتتحدد فى هذه اللجنة. يبدأ المؤتمر المناقشة العامـة، حتكـون

المناقشة العامة على أساس.. زى ما قلت لكم لو بدأنا المناقشة العامة دلوقت حتكون هذه المناقشة ليست على أساس، بعد المناقشة لكل موضوع يستطيع المؤتمر أن يصدر قرار وتصدر عنه سياسة محددة واضحة فى الشئون الداخلية، فى الشئون الاقتصادية، فى مسائل الدفاع، فى العمل العربى، فى الشئون الخارجية. إن عمل اللجنة العامة، ثم المناقشة المفتوحة حتى تصدر عن المؤتمر السياسات المطلوبة فى كل مجال سوف تعطيه الفرصة بعد ذلك لانتخاب المستويات الأعلى، على أساس التجربة مع الناس، وعلى أساس اختبارهم، وعلى أساس مواقفهم.

يمكن بعد ذلك أن تنتخب اللجنة المركزية من ١٥٠ عضواً ويمكن بعد ذلك أن تنتخب اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى.. هذا تصورى الذى نستطيع به أن نكفل جدية العمل الذى نقوم به، وعلمية العمل الذى نقوم به.

واللجنة التحضيرية أو لجنة العمل اللى أنا باقترح تكوينها تأخذ ٤ أسابيع فى تقديرى أو ما يقرب من هذا قبل فتح باب المناقشة العامة، هذا لا يمنع أن أعضاء المؤتمر ممكن بيقعدوا عدة أيام للتعارف علشان فعلاً انتخاب اللجنة المركزية.. أما حنيجى نقول لك انتخب اللجنة المركزية حتنتخب على أساس إيه وانت ما تعرفش الناس؟!

دا رأيى الحقيقة بالنسبة للموضوع، أما إذا فتحنا باب المناقشة دلوقت وخلصنا بعد ٧ أيام، وانتخبنا اللجنة المركزية بعد ٧ أيام، وأخدنا قرارات، حيبقى شغلنا شغل سلق، ومش مبنى على أساس، ولن نستطيع أن نقرر سياسات؛ لأن هو تقرير السياسات فى مؤتمر مثل مؤتمرنا يحتاج إلى دراسة وإلى تحضير فى كل موضوع من الموضوعات، حتى يمكن لأى فرد أن يناقش هذا الموضوع.

وإذا كان ذلك الاقتراح مقبولاً من المؤتمر فإننى أقترح أن نعقد جلسة ثانية فى الغد نتكلم فيها على الـ ١٠٠ عضو.. على الأعضاء اللى حيكونوا فى اللجنة التحضيرية.. (تصفيق).

حيفهم من هذا ان الاقتراح مقبول؟!.. (موافقة وتصفيق من الحاضرين)، ولتسهيل العملية..

(يريد أحد الحاضرين أن يتكلم، ويقول له الرئيس:)

اتفضل..

– العضو: حصل اختراق لبعض المؤسسات.. حصل مصادرة للحريات.. حصل تصور من مجموعة اعتقدت أنها أخلص العناصر الوطنية.. الجماهير بره.. الجماهير بره فيها كتير من السلبية.. الجماهير فاكرة ان احنا ممكن فعلاً نتحول فعلاً إلى عمل إيجابى يجذبها كلها نحونا.. أنا شايف ان الفترة اللى عشناها – وهى مش قليلة – فيه تمزق فى النفوس كثير، أنا باقترح أنه يستمر المؤتمر لفترة تكون ٥ أو ٦ أيام للاستماع إلى كلمات من الأعضاء يعبروا فيها عما يعانوه وعما يعانيه الآخرون، بعد فترة الـ ٧ أيام ممكن ننتقل إلى اقتراح لجنة المية، على الأقل لجنة الـ ١٠٠ بتكون اجتمعت، وبوضوح من الأعضاء هو صورة حقيقية لما هو جار فى المجتمع المصرى؛ فى الشارع، وفى البيت، وفى المصنع، وفى كل حتة.. الصورة اللى بتكون اجتمعت بها لجنة الـ ١٠٠ ممكن أنها تكون موجهة لأسلوب عمل لجنة الـ ١٠٠.

**الرئيس :** بيتهيأ لى وضحت فكرتك يا أحمد.. هل موافقين على هذا الكلام؟

(الجماهير تقول: لأ.)

**الرئيس :** إذن نستمر.

لتسهيل العملية فى المرة الأولى فإنى أقترح أن أتلقى منكم اقتراحاتكم لتشكيل هذه اللجنة العامة لأعمال المؤتمر؛ لكى نستطيع من هذه الاقتراحات أن نعد قائمة بتشكيلها، تعرض عليكم فى اجتماع الغد.. وممكن.. انتم لغاية دلوقت.. الحقيقة لازلتم بتعرفوا بعض كمحافظات، لازال المؤتمر مقسم إلى أجزاء إقليمية، ممكن كل محافظة بتقدم اقتراح باسمين أو ٣ أسامى إلى الأمانة؛ إلى الدكتور الزيات، وبكره الصبح، بحيث ان إحنا نجمع هذه الأسامى ونعمل

منها قايمة نعرضها عليكم بعد الضهر على أساس أن تكون هذه القايمة هى لجنة الـ ١٠٠، واللى عايز يتكلم زى الأخ ما قال للجنة المية، اللى عايز يروح يتكلم زى الأخ ما قال إنه عايز يسمع صوته للجنة المية، وبعدين انت بتقول اللى فات.. اللى فات كلنا عارفينه واحنا كنا نقدر نخلى اللى فات سر.. احنا أبحنا نشر المحاكمات علشان البلد تعرف، واحنا إذا ماكناش عايزين البلد تعرف وننقد نقد ذاتى ماكناش أبحنا نشر المحاكمات بما فيها.. بكل حاجة، وأنا قلت هذا الكلام قبل كده.

وطبعاً من السهل ان احنا نقول إن كان فيه كذا وكان فيه كذا، طبعاً فيه حاجات حصلت، ولكن كل واحد أخد جزاءه فيما حصل. وزى ما قلت لكم فى الأول.. العمل الوطنى والنضال الوطنى لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكون مبرأ من الشوائب ومن الأخطاء، وكل واحد حيشتغل فى أى مجال من المجالات حيجد شوائب وحيجد أخطاء. وفى المناقشة العامة أنا حاكون موجود هنا، وحاعلق على كل واحد حيتكلم فى المناقشة العامة، وحارد وأناقش زى ما حصل فى مؤتمر ٦٢، لأن أنا برضه زى ما قلت لكم أنا مسئول عن الفترة اللى فاتت.. مسئول عن الفترة اللى فاتت.. ومسئول ١٦ سنة النهارده. والحقيقة أنا أما كنت باقول إن الواحد كان يتمنى فعلاً إنه يسلم العلم لجيل جديد، الحقيقة بعد ١٦ سنة.. احنا.. ماكانوش ١٦ سنة لهو.. ولا ١٦ سنة عبث، ولا بالنسبة للشعب المصرى المكافح المناضل.. أبداً.. يمكن كل سنة كانت بعشر سنين أو بعشرين سنة؛ لأن كل سنة من دول كانت كفاح ونضال فى معارك من أول الثورة؛ مع الاستعمار من أجل إخراج الاستعمار، ضد حلف بغداد، ضد مشروع "أيزنهاور"، من أجل الاستقلال الوطنى، من أجل الاستقلال الاقتصادى، من أجل الحفاظ على حريتنا، من أجل تحرير الوطن، ومن أجل تحرير المواطن، ومن أجل إقامة العدالة الاجتماعية ومن أجل إقامة الكفاية والعدل، من أجل حاجات كتيرة جداً فى الـ ١٦ سنة اللى فاتت.

الـ ١٦ سنة اللى فاتت أنا باعتبرها ١٦ سنة مجيدة، ولكن باعتبر بالنسبة للشخص اللى قام بالمسئولية فيها كل سنة منها تساوى عشر سنوات فى الجهد والعمل المضنى والعمل الشاق. وفعلاً لما كنت باقول إن الواحد يتمنى إن الجيل

الجديد يتولى القيادة، أنا كنت باقول هذا من كل قلبى، وأنا باعتبر انكم انتم.. انتم هنا النهارده.. انتم المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى.. انتم بتمثلوا الركيزة الأساسية اللى تستطيع - الحقيقة - إنها تحفظ هذا العلم وتسير به فى طريقها؛ حتى نحقق لبلدنا كل شىء، وحتى يستطيع الإنسان فى يوم من الأيام إنه يقول إن فيه قاعدة أساسية تضمن الاستمرار، ويستطيع الواحد إنه يروح يقعد فى بيته يقفل عليه ويقول: فليستلم الجيل الجديد العلم ويسير به.

وأنا متصور ان احنا حنتكلم النهارده فى المؤتمر.. هل حنتكلم عن الماضى؟ ما الماضى اتكلمنا عليه طول السنة اللى فاتت، احنا وقفنا واتكلمنا وكل الناس وقفت واتكلمت، احنا عايزين نتكلم على المستقبل ولا نلتفت إلى الوراء.. نتكلم على المستقبل علشان نبنى بلدنا، علشان نحرر بلدنا، وعلشان نطلع إسرائيل من سينا، مش بس إسرائيل هى اللى موجودة فى سينا، إسرائيل فى سينا ووراها أمريكا.. ووراها قوى كبيرة، إذا قعدنا النهارده علشان نبص لورا ونتكلم على اللى فات ونقول إن فيه ناس انحرفت.. ما احنا قلنا ١٠٠ مرة إن الناس انحرفت.. ونقول إن فيه ناس عملت!.. قلنا إن فيه ناس عملت.. وقلنا إن دول راحوا محكمة الثورة، ومحكمة الثورة حاكمتهم، وقلنا النقد والنقد الذاتى كتير جداً.. حنرجع تانى فى هذا المؤتمر نبص للوراء، ونتكلم عن هذه الأمور، ونبقى بنكرر الكلام اللى اتقال، لمصلحة مين؟ أنا فى رأيى كعضو وكمواطن من أبناء هذا الوطن ان احنا بنبص للأمام.. ما نقولش إن القانون خولف فى كذا وكذا، لأ.. بنقول يجب أن تكون هناك سيادة للقانون، ويجب أن ينفذ، وهذه سياسة لهذا المؤتمر، هذه السياسة على الحكومة وعلى الدولة أن تنفذها.

وبهذا يكون هذا المؤتمر.. مؤتمر بناء.. مؤتمر إيجابى ينظر إلى المستقبل، من أجل البناء الداخلى، ومن أجل تعبئة القوى لتحرير هذا الوطن من الاحتلال الإسرائيلى.. تحرير هذا الوطن من الاحتلال الإسرائيلى ليس بالعملية السهلة أبداً؛ لأن إسرائيل مش هى إسرائيل.. إسرائيل هى إسرائيل ووراها الصهيونية العالمية.. أموال من كل مكان، وأمريكا بتبدى إسرائيل سلاح.. المعركة ليست المعركة السهلة ولكنها معركة صعبة.

**أيها الإخوة أعضاء المؤتمر:**

ممكن فى اجتماع باكر إن شاء الله نعرض عليكم اقتراح للجنة الـ ١٠٠، وهذه اللجنة حتسير حسب بيان ٣٠ مارس.

**أيها الإخوة وأيها الأصدقاء ورفاق الكفاح من أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى:**

لا أريد أن أستبق أعمال المؤتمر، ولكنى أرى من واجبى أن أعرض عليكم بعض المسائل من شئون الساعة، وأظنها تشغل بالكم جميعاً، وتحظى بالقسط الأكبر من اهتمامكم، وأريد أن أقف معكم أمام بعض المسائل، أرتبها على النحو التالى:

- أزمة الشرق الأوسط.
- احتمالات الحل السياسى أو الحل العسكرى للأزمة.
- القوات المسلحة.
- زيارتى الأخيرة للاتحاد السوفيتى ويوغسلافيا.
- الموقف الاقتصادى.
- دور الشباب وأهميته.
- العمل العربى والموقف العربى إجمالاً.
- العمل الفدائى الفلسطينى.
- الحرب النفسية المعلنة علينا.
- حتمية انتصارنا واشتراطات تحقيق النصر.

نتناول كل مسألة من هذه المسائل ونلقى عليها نظرة إجمالية بأبعادها:

- أزمة الشرق الأوسط:

أنا مش عايز نرجع تانى إلى ظروف قيام أزمة الشرق الأوسط، كل تفاصيلها معروفة، وابتداء من نية العدوان المبيتة على الأراضى العربية، إلى التواطؤ الاستعمارى مع العدو الإسرائيلى، إلى نكسة ٥ يونيو ونتائجها الخطيرة والمحزنة بالنسبة لأمتنا العربية. بعدها كما تعرفون فقدنا الجزء الأكبر من قواتنا العسكرية، قبلنا تجربة الحل السياسى لعدة أسباب، فى هذا الوقت ماكانش عندنا بديل عن الكلام عن الحل السياسى، ماكانش عندنا قوات مسلحة نستطيع أن نعتمد عليها، وفى نفس الوقت احنا نأخذ حقنا بالعمل السياسى زى ما حصل فى سنة ٥٧ كان بها، وإذا لم نتمكن فليس علينا إلا أن نكافح في سبيل الحصول على حقنا وتحرير أراضينا.

السبب الثالث، عايزين الرأى العام العالمى يكون معانا ويعرف حقيقة موقفنا، بعدين فى نفس الوقت يجب أن نراعى أصدقاءنا الحاليين.. أصدقائنا المحتملين، قبل أن نراعى أعداءنا. المعركة فى جزء كبير منها تجرى على صعيد عالمى، وأمام رأى عام باتساع الدنيا – كل الدنيا – يريد أن يعيش فى سلام، واحنا كنا ندرك منذ البداية – ونحن نجرب طريق الحل السياسى – أن ذلك الطريق طريق صعب مفروش بالأشواك؛ لأن العدو أسكرته نشوة النصر، ونحن نعلم أن المبدأ القائل بأن "ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة" مبدأ سليم وصحيح فى كل الظروف، لكننا حاولنا بإخلاص، ومازلنا نحاول بإخلاص فى ظل قواعد لا نحيد عنها ولا ننحرف، هذه القواعد واضحة، وهى ثابتة فى سياسة الجمهورية العربية المتحدة: لا مفاوضة مع إسرائيل، لا صلح مع إسرائيل، لا اعتراف بإسرائيل.. لا صفقات على حساب الأرض الفلسطينية أو الشعب الفلسطينى.

هذه هى الأسس اللى سرنا عليها بالنسبة لحل أزمة الشرق الأوسط بالطريق السلمى، ولكن من ٢٣ نوفمبر لغاية دلوقت حصل أخذ ورد مع ممثل الأمم المتحدة، هل وصلنا إلى شىء؟ لم نصل إلى شىء. تعاونا مع ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة، وتعاونا معه إلى أقصى حد، وقبلنا نحن قرار مجلس الأمن، أما إسرائيل فلم تقبل قرار مجلس الأمن، ليست هناك مشروعات

موجودة الآن علشان الحل السلمى، ولا يبدو أمامى أن هناك مشروعات أو فى المستقبل ستكون لإيجاد الحل السلمى.

احنا نسمع من مندوب السكرتير العام للأمم المتحدة وبنقول رأينا على الكلام اللى بنسمعه، ولغاية دلوقت رأينا أيضاً واضح بالنسبة للحل السياسى: لا نقبل بأى حال من الأحوال التنازل عن أى شبر من الأرض العربية فى أى بلد عربى، ومن الواضح أن إسرائيل التى رفضت قرار مجلس الأمن تريد عدة أهداف:

الهدف الأول هو تحقيق الهدف السياسى لأنها انتصرت عسكرياً، ولم تحقق هدفاً سياسياً.. إسرائيل تريد التفاوض المباشر، وتوقيع معاهدة صلح، ونحن نرفض هذا الكلام، إذن إسرائيل حصلت على نصر عسكرى ولم تستطع حتى الآن أن تحقق الهدف السياسى؛ توقيع معاهدة صلح مع أى من الدول العربية المحيطة بها.

إذن إسرائيل لا تنسحب.. تنسحب ليه من الأراضى اللى هى محتلاها بعد أن تمكنت من نصر عسكرى ساحق؟ إسرائيل تبقى - زى ما هم ما بيقولوا - على أمل أن تتغير الأوضاع أو تتغير الأنظمة، وتيجى أنظمة تقبل أن توقع معاهدة صلح مع إسرائيل.. تتغير الأوضاع ازاى؟ إن إسرائيل تعلم ان الاحتلال راسخ على قلب كل فرد من أبناء الأمة العربية.. الاحتلال يمثل تمزق، الاحتلال شىء غير طبيعى.. كالكابوس بالنسبة لنا جميعاً، وتعتقد أن هذا قد يؤثر فى جبهاتنا الداخلية، بما يمكنها من أنها - هى طبعاً والقوى الإمبريالية الاستعمارية التى تعمل من ورائها - تؤثر على الجبهات الداخلية، وقد تستطيع إنها تغير الأنظمة وتجيب أنظمة تقبل أن تصل إلى صلح مع إسرائيل. طالما إسرائيل تعلم ان احنا لسه ما وصلناش إلى القوة العسكرية الهجومية الساحقة تبقى إسرائيل فى أماكنها على أساس أن تحقق النصر السياسى بتغيير الأنظمة، لهذا إسرائيل لا تقبل قرار مجلس الأمن.. إسرائيل لا تقبل مناقشة قرار مجلس الأمن، إسرائيل بتقول ان احنا موجودين مطرحنا على خطوط إيقاف النار لغاية ما تقبلوا انكم تقعدوا معنا نتفاوضوا وتوقعوا اتفاقية صلح. طبعاً نحن نجابه هذا بإيه؟ ان احنا نبنى قواتنا المسلحة، وان احنا من سنة ماكانش عندنا قوات مسلحة

بعد الهزيمة، دلوقت عندنا قوات مسلحة تفوق يمكن اللى كانت موجـــودة قبـــل المعركة، بنعمل على تطوير هذه القوات المسلحة بحيث يكون لها التفـــوق؛ لأن عدونا عدو ماكر، ووراه قوة بتديه كل شىء.. تديه الفلوس وبتدى له السلاح.

بعد كده نتكلم على احتمالات الحل السياسى والحل العسكرى:

الأزمة بطبيعتها لا تستطيع الانتظار طويلاً.. دلوقت احنا بقى لنا ســـنة.. المنطقة اللى احنا بنعيش فيها منطقة حساسة.. الوضع القائم لا يمكن قبوله، وهو وضع مناف للطبيعة، ويخلق موقف قابل للاشتعال السريع والانفجـــار فـــى أى وقت.. هناك التزام مبدئى أساسى.. مسألة حياة أو موت؛ وهو تحريـــر الأرض شبراً شبراً لو اقتضى الأمر، حتى لو كان على كل شبر من الأرض شهيد، وهذا موضوع واضح.

الحرب فى طلب الحق مشروعة، ولكن لن ندع أى واحد يستفزنا.. احنـــا اللى نقرر.. واحنا اللى نجهز.. واحنا اللى نرتب.. وهذا الموضوع موضـــوع طويل يحتاج منا إلى الصبر.. الصبر والصمود، نصبر ونصمد حتى نستطيع أن ننتصر.. حتى نستطيع أن نتفوق، وبعد التفوق ننتصر.. لكننا لن نعرف للحيـــاة طعم ولا قيمة إلا بحرية كل شبر من الأرض العربية.. حرية الأرض العربيـــة بالنسبة لنا لا تتجزأ.. ليس هناك بديل بأى حال من الأحوال غير خروج قـــوى الاحتلال من كل الأراضى المحتلة، لا يمكن بأى حال من الأحـــوال أن يكـــون هناك سلام فى الشرق الأوسط بغير ذلك، وإذا لم يكن هناك سلام فـــى الشـــرق الأوسط فمن المشكوك فيه كثيراً أن يقتصر رد الفعـــل علـــى حـــدود الشـــرق الأوسط.

إننا لا نقول هذا الكلام لإسرائيل، ولكنا نقوله للعالم، بالنسبة لإسرائيل ليس لدينا ما نقوله.. لقد انكشف دور إســـرائيل.. انكشـــف دورهـــا تمامـــاً كعميـــل للإمبريالية العالمية وللاستعمار، ولكن الكلام اللى احنا بنقوله النهارده.. كـــلام بنقوله للعالم الذى يحرص على السلام ويتمسك به، ونضيف فوق هذا الكلام بأن السلام فى هذه المنطقة من العالم لا يتحقق بمجرد إزالة آثار عدوان ٥ يونيو.. ولكن السلام الحقيقى يرتبط بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين.

ثالثاً – الموضوع الثالث – القوات المسلحة:

لما ندرس أسباب الهزيمة.. وأنا درست أسباب الهزيمة.. وحضرت اجتماعات فى القيادة لبحث كل ما حصل.. عندما ندرس أسباب الهزيمة سوف يتضح أمامنا أن القصور لم يكن فى الضباط والجنود، ودا موضوع لازم الحقيقة نعرفه كويس.. حدث خلل من المؤلم أن نعود إلى تفاصيله.. أربع أخماس قواتنا لم تشتبك مع العدو، ولم تتح لها فرصة للاشتباك، وضعت فى ظروف بالغة السوء. مافيش فايدة دلوقت ان احنا نتكلم على اللى فات إلا بالقدر اللازم للحساب وللاستفادة من دروس المعركة.

عساكرنا وضباطنا اللى دخلوا المعارك أثبتوا إنهم ناس يقدروا يصمدوا ويقدروا يموتوا، والجندى المصرى جندى مقاتل ما يخافش من الموت.. وأنا حاربت مع العسكرى المصرى الفلاح فى سنة ٤٨، وشفته ازاى.. ازاى يستقبل الموت.

إذن نظلم جنودنا إذا نظرنا إليهم على أساس ما حصل، ونظلم ضباطنا، اللى حصل إن جزء كبير جداً من الجيش لم يدخل المعركة، وكلنا نعرف فى عملية الانسحاب استطاعت القوات المعادية فى المضايق إنها توقع بنا أكبر خساير، أخدنا دلوقت دروس المعركة.. استفدنا، دا بيحصل دلوقت، دا حصل فى القوات المسلحة فى السنة اللى فاتت.. عوضنا الكثير من خسائرنا، وزى ما قلت قبل كده وصلنا إلى المقدرة الدفاعية.

بعد كده بنحول نفسنا إلى أن يكون جيشنا جيش هجومى قوى مجهز بأحدث الأسلحة.. وأنا حضرت مناورة أخيراً قبل ما أسافر إلى الاتحاد السوفيتى، وشفت فيها قواتنا.. أستطيع إن أنا أقول إنهم فى السنة اللى فاتت عملوا عمل يساوى ٥ سنوات، والواحد يقدر يقول إن فيه قوات مسلحة قادرة، ولكن لازم برضه نفهم إن الضباط والجنود كلهم بيقوموا بعمل شاق.. شاق جداً فى هذه الأيام.. بيشتغلوا ليل ونهار، كل واحد من الضباط والصف ضباط بيشعر إن البلد كلها بتبص له وبتديه واجب يحدد لنا مصيرنا.. ويحدد لنا مستقبلنا. كل واحد فيهم بيشعر ان الأمة بتحط عليه المسئولية.. وعلشان كده هم

بيقوموا بهذا الواجب، ولكن قواتنا المسلحة لابد أن تأخذ وقتها وتملك فرصتها لتحقق ما يتحتم عليها تحقيقه، واحنا كشعب نؤيد قواتنا المسلحة تأييداً كاملاً ونؤمن بقواتنا المسلحة إيماناً كاملاً؛ لأن الشعب إذا فقد إيمانه بقواته المسلحة يفقد إيمانه بنفسه وبمصيره. لابد للشعب أن يعطى قواته المسلحة؛ لأنه لا بديل لذلك، ومن الحق على أن أقول إن الشعب أعطى والشعب بذل.. أعطى إيه؟ أعطى أبناءه.. خيرة أبنائه الآن فى القوات المسلحة، العساكر والضباط اللى فى القوات المسلحة هم ولادنا.. والشعب يحس بهم ويحيا معهم فى كل وقت، يشعر إنهم بيعيشوا ظروفاً صعبة نفسية ومادية، نتيجة العمل الشاق والجهد الكبير، والتدريب والظروف المرهقة والانتظار على هذا الحال يوم بعد يوم، بيكون أيضاً شىء مؤلم للنفس وأيضاً مؤلم أيضاً على قواتنا المسلحة انها بتشوف العدو على الضفة الأخرى من القناة.

الموضوع الرابع: هو زيارتى الأخيرة للاتحاد السوفيتى ويوغسلافيا:

**أيها الإخوة :**

ذهبت – بالدرجة الأولى – لأشكر قادة الاتحاد السوفيتى والشعب السوفيتى على كل ما قدموه لنا، ولكى نتباحث فى الموقف، ولكن هناك حقيقة يجب أن ندركها ونعرفها، بدون الاتحاد السوفيتى كنا الآن نجد أنفسنا واقفين أمام العدو بدون سلاح، مرغمين على قبول شروطه، أمريكا ماكانتش حتدينا ولا طلقة، وهى لا اديتنا ولا حتدينا، وبتدى إسرائيل كل شىء ابتداء من المدافع إلى الطائرات إلى الصواريخ. وبعدين احنا خدنا هذه الأسلحة من الاتحاد السوفيتى اللى سلحنا بها قواتنا المسلحة، الحقيقة لغاية دلوقت ما دفعناش ولا مليم، والحقيقة لو كان الموضوع موضوع دفع احنا ما عندناش فلوس علشان ندفع ونشترى بها سلاح، وكلنا نعرف الموقف، أخدنا جزء من الاتحاد السوفيتى كهدية، والباقى تعاقدنا عليه على ان احنا نبقى ندفع تمنه فى المستقبل على أقساط طويلة.

لولا الاتحاد السوفيتى ولولا موافقة الاتحاد السوفيتى على إمدادنا بالسلاح كنا النهارده قاعدين فى موقف زى ما كنا فى هذا الموقف من سنة، ما عندناش أى أسلحة وتحت تهديد إسرائيل ومرغمين على أن نقبل شروط إسرائيل.

فى نفس الوقت هناك مسألة يجب أن ندرسها جيداً ونعيها بعمق: لماذا يعطينا الاتحاد السوفيتى هذا كله؟.. ليه؟ احنا والاتحاد السوفيتى يجمعنا هدف واحد وهو مقاومة الاستعمار، نحن لا نريد نفوذ أجنبى، احنا لنا مصلحة عقائدية ووطنية معادية للاستعمار. وهو له - الاتحاد السوفيتى - مصلحة عقائدية واستراتيجية معادية للاستعمار، وبدى أقول وأقولكم بصراحة وبوضوح، لم يحاول الاتحاد السوفيتى فى أى مرة - حتى واحنا فى عز زنقتنا - إنه يملى علينا الشروط أو يطلب مننا شىء.

بالعكس اللى كان بيحصل دائماً ان احنا اللى بنطلب، وأنا فى زيارتى الأخيرة للاتحاد السوفيتى طبعاً ما رحتش أشكر بس؛ رحت أشكر وأطلب برضه فى نفس الوقت، فبعد الشكر طلبت، وبعد ما طلبت قلت لهم ان أنا مكسوف يعنى لأن أنتم مالكوش طلب منا، احنا عمالين نطلب منكم طلبات، هم قالوا ان احنا مالناش أى مطالب منكم. الحقيقة دا كلام باقوله لكم.. دا للتاريخ علشان نعرف مين أصدقائنا ومين أعدائنا، قعدنا احنا ساعات نطلب، والناس لم يطلبوا مننا طلب واحد، حتى لما أنا قلت لهم إن أنا مكسوف ان احنا بنطلب وبنطلب وبنطلب وانتم ما طلبتوش منا شىء، بدى لو يكون لكم طلب نقدر نعمله، هل تطلبوا منا أى حاجة؟ قالوا لنا ان احنا بنأخذ هذا الموقف بناء على عقيدتنا اللى هى عقيدة التحرر الوطنى وكفاح الشعوب ونضالها، وليس لنا أى طلب عندكم.

لم يحاول الاتحاد السوفيتى أن يملى علينا شرط من الشروط، وفى تعاملنا معه باستمرار لم يحاول أنه يملى أى شرط من الشروط.. وحتى لما اختلفنا، احنا اختلفنا مع الاتحاد السوفيتى فى سنة ٥٩، وكانت هناك اتفاقية السد العالى المرحلة الأولى، واتفاقية التصنيع الأولى، واتفاقية صفقة السلاح.. ومع هذا.. مع الخلاف يمكن اللى وصل إلى حد أنه كان خلاف واضح على الجرايد، لم يحدث أن بذلت محاولة ضغط أو صدرت من الاتحاد السوفيتى كلمة تهديد، دى الحقيقة.. الأمانة تقتضينى إن أنا أقول هذا الموضوع.

فيه نقطة أخرى؛ عنصر الأسطول السوفيتى وظهوره فى البحر الأبيض، أنا باقول إن دول المنطقة - الدول المتحررة فى المنطقة كلها - ترحب بظهور الأسطول السوفيتى فى البحر الأبيض كعنصر موازنة للأسطول الأمريكى السادس الذى أراد أن يجعل من البحر الأبيض بحيرة أمريكية.. الأسطول السوفيتى لم يهددنا، والأسطول السادس هو احتياطى استراتيجى لإسرائيل على حد قول رئيس وزراء إسرائيل نفسه، يوم يخرج الأسطول الأمريكى من البحر الأبيض ساعتها يمكن للذين يتساءلون عن خطر وجود الأسطول السوفيتى أن يتكلموا أو أن يسمع لهم.

وبهذه المناسبة قد أشير بسرعة إلى موقفنا تجاه أمريكا؛ السياسة الأمريكية فشلت فى هذه المنطقة فشلاً ذريعاً، لا يستطيع الآن أن يجاهر بالصداقة لأمريكا إلا عميل واضح صريح. العالم العربى كله يعلم ويعرف ماذا فعلت أمريكا، كنا ننتظر من أمريكا شىء خلال ذلك، أو على الأقل لم نكن ننتظر ذلك كله، ومع ذلك هذا شأن أمريكا. وإعطاء الأسلحة لإسرائيل وهى محتلة الأراضى العربية معناه إن أمريكا تدعم إسرائيل فى احتلال الأراضى العربية، إعطاء الطائرات لإسرائيل وهى محتلة الأراضى العربية، معناه إن أمريكا تؤيد إسرائيل وتساندها فى احتلال الأراضى العربية، مساندة أمريكا لإسرائيل فى الأمم المتحدة مسانده كاملة، واتخاذ وجهة النظر الإسرائيلية والدفاع عنها معناه إن أمريكا تؤيد احتلال إسرائيل للأراضى العربية، رفض أمريكا التصريح بما ينص على ضرورة انسحاب قوات إسرائيل إلى الموقف اللى كانت فيه قبل ٥ يونيو، دليل على إن أمريكا تؤيد إسرائيل، بل تتواطأ مع إسرائيل فيما قامت به، وفيما تقوم به، وهذا يعلمه كل فرد من أبناء الأمة العربية، والأمر لا يقتصر حتى الآن على الأمة العربية، ولكن يشمل دولاً أخرى.

السنة اللى فاتت - باين - دول الحلف المركزى عايزة تتحلل من الحلف المركزى، اللى كان زمان يسمى حلف بغداد، امبارح بنقرا إن الطلبة فى تركيا بياخدوا بحارة الأسطول السادس وبيرموهم فى البحر.. ليه؟ مافيش عاقل فى أمريكا أو فى الولايات المتحدة بيسأل نفسه ليه دا حصل فى العالم العربى؟.. ليه دا حصل فى الدول الأخرى؟ الدولة اللى هى أمريكا التى ملكت من أسباب القوة

ما لم يتح لغيرها فى التاريخ.. أو فى عصرنا.. الحقيقة عليها أن تتساءل: إيه اللى الناس عايزاه منها؟.. الناس عايزة أمريكا تأخذ موقف مبنى على العدل.. موقف مبنى على المساواة.. بحيث إنها كدولة كبرى تكون لها أيضاً مبادئ كبرى، لا تقبل العدوان ولا تقبل الاحتلال، ولا تقبل بأى حال من الأحوال أن تؤيد المعتدى وأن تعطيه السلاح.

بعده كده، أنتقل إلى زيارتى إلى يوغسلافيا، أنا زرت يوغوسلافيا – الحقيقة – لمدة قصيرة، يمكن بيتنا ليلتين، وكان الغرض من هذه الزيارة أن نثبت تقديرنا لزيارة الرئيس "تيتو" لنا فى أغسطس الماضى وهو صمم على انه ييجى فى أغسطس فى عز الحر فى السنة اللى فاتت.. وكانت هذه الخطوة منه تستحق التقدير الكبير، والرئيس "تيتو" صديق لنا، والحقيقة بعد النكسة قام بدور كبير جداً فى كل مكان وفى كل الدول ضد العدوان وضد الاحتلال، وضد أساليب إسرائيل.. وفى نفس الوقت اتكلمنا على مؤتمر الدول غير المنحازة الجديد.

وبعد كده بنتكلم على الموقف الاقتصادى:

برغم كل ظروف الحرب فإن الموقف الاقتصادى المصرى فى جملته سليم، والصناعة حصلت على استثمارات، والمصانع الجديدة تفتح فى كل يوم، الزراعة محاصيلها قياسية، مش معنى هذا ان احنا ما عندناش مشاكل فى الاقتصاد؟.. لأ.. عندنا مشاكل فى الاقتصاد، بالنسبة للعملة الصعبة عندنا مشاكل، بالنسبة لميزان المدفوعات عندنا مشاكل، وبالنسبة الحقيقية للاستثمارات المطلوبة للتنمية عندنا مشاكل؛ ان احنا عايزين نشغل أكبر عدد من الناس، وعايزين لهذا كمية كبيرة من الأموال، ولكن رغم هذه المشاكل فالاقتصاد ماشى فى طريقه، كان هناك آمال ان الضغط الاقتصادى يجوعنا وان احنا نصبح فى وضع ما نقدرش نجيب فيه قمح ولا نجيب فيه أكل، لكن النهارده بعد سنة قدرنا نصمد، وفيه قمح وفيه دقيق وفيه ذرة، ومافيش أزمات تموين. وكل دا بالرغم من ان احنا ادينا لميزانية الدفاع اعتماد السنة دى لم يسبق له مثيل، بيزيد على ٣٠٠ مليون جنيه.

النقطة التالية فى النقط اللى حبيت أتكلم فيها هى الشباب ودور الشباب:

من أبرز الظواهر فى وطننا الاهتمام بالشباب، ولابد أن ننمى هذا الاهتمام، أسوأ ما يمكن أن يعانيه أى بلد هو إحساس شبابه باللامبالاة، احنا عايزين من شبابنا إنهم يهتموا بكل شىء، ووضع الشباب يجب أن يكون موضوع من أهم المواضيع اللى نحرص عليها، لأن الشباب هو أمل الوطن، إسهام الشباب فى الشئون العامة من علامات الصحة وضمانات الأمل فى المستقبل؛ ولهذا كان الحرص على وجود الشباب فى هذا المؤتمر ونعتقد أيضاً أن مشاركة الجامعة الإيجابية فى الفكر أمر ضرورى.. وأنا اتكلمت فى هذه القاعة مرات عديدة على سنوات متوالية، الجامعة يجب أن تكون قلعة لحماية التطور الاجتماعى الوطنى، وفتح الطريق أمامه، وهذا دورها، لا أكف دائماً عن القول بأن ضمانات المستقبل هى الجامعات والاهتمام بالجامعات والديمقراطية.

بعد كده النقطة التالية فى النقط اللى أنا اتكلمت فيها هى العمل العربى:

المعركة مع العدو لها الأولوية على أى شىء، والمعركة تقتضى أمة عربية واحدة، وحتى الآن نحن نحاول بكل وسيلة من الوسائل أن نصل إلى هذا الهدف. حصل اجتماع فى الخرطوم، واتكلمت على اجتماع الخرطوم قبل كده وأهميته.. دعونا إلى اجتماع آخر.. مؤتمر قمة، ولكن لا نتمسك واستعضنا عنه بالتنسيق الثنائى، ونحن لسنا على استعداد للدخول فى أى مسالك فرعية، البعض حاول جرنا ولكننا لسنا على استعداد للدخول، هناك معركة واحدة تأخذ منا كل جهدنا فى الاستعداد لها، وليس لدينا وقت لغيرها؛ وهى المعركة مع العدو. موقفنا من أى دولة عربية يرتبط بموقفها من المعركة، وطبعاً فيه دول بعتت لنا قوات زى السودان والجزائر لها قوات معنا ودول عربية أخرى.. العراق، الكويت لها قوات معنا، وفيه دول أيضاً ساعدتنا فى الصمود الاقتصادى والتزمت باتفاقية الدعم العربى، زى السعودية وليبيا والكويت، وفى اعتقادى إن العمل العربى ممكن أن يتقدم يوم بعد يوم رغم البطء فى هذا التقدم.

النقطة التالية هى العمل الفدائى الفلسطينى:

نحن ملتزمون التزاماً كاملاً بتقديم كل مساعدة للعمل الفدائى الفلسطينى، ونعتبر أن النضال الفلسطينى فى السنة الماضية علامة تحول كبيرة فى الموقف العربى كله.. وهذه العلامة لا نشعر بها نحن فقط، ولكن يشعر بها العالم أجمع، أن الشعب الفلسطينى خرج ليأخذ قضيته بنفسه ويدافع عن حقوقه بنفسه.

النقطة التاسعة هى الحرب النفسية:

الحرب النفسية هى محاولة التشكيك، محاولة التشكيك فى أى شىء والغرض منها أيضاً ضرب الجبهة الداخلية، ولكن محاولات التشكيك ليست جديدة علينا، وزى ما قلنا فى سنة ٥٧ كان ضدنا ١١ محطة سرية.. إذاعة، ولا تجدى محاولات التشكيك مع جماهير الأمة العربية. محاولات التشكيك تحاول فى اتجاهات مختلفة:

أولاً: تشويه النشاط الدبلوماسى الواسع والضرورى الذى تقوم به الجمهورية العربية المتحدة، ومحاولة تصويره على أنه قبول بمشروعات مشبوهة. طبعاً من الواجب علينا أن نقوم بهجوم دبلوماسى ونكشف إسرائيل فى العالم، طبعاً الحرب النفسية بتحاول انها تبين هذا الهجوم الدبلوماسى على انه قبول بمشروعات مشبوهة. وطبعاً أيضاً الحرب النفسية الكلام على الاتحاد السوفيتى، وإن علاقتنا كبرت قوى مع الاتحاد السوفيتى وعلاقتنا توثقت، ودا حيجرنا إلى الشيوعية وحيحطنا فى التبعية، ويمكن كلنا عارفين هذه النقط، ومافيش داعى إن أنا أكررها. فيه فارق كبير بين التعاون والتبعية.. لما عملنا صفقة الأسلحة سنة ٥٥ مع الاتحاد السوفيتى قالوا هذا الكلام؛ قالوا إن فيه خطر من صفقة الأسلحة لأن دى حتجرنا إلى التبعية، وقالوا أمثلة، أما جينا نعمل اتفاقية السد العالى مع الاتحاد السوفيتى قالوا حييجوا خبراء سوفييت وخبرا روس فى السد العالى ودا معناه ان حيحصل تدخل وحيحصل نوع من التبعية، جا أكثر من ٥ آلاف خبير روسى إلى السد العالى، ولم يتدخل واحد من هؤلاء الناس فى أمورنا الداخلية، ولم يحاول واحد منهم انه يحول واحد من أهالى أسوان إلى أن يكون شيوعى، ما حصلش هذا الكلام.. الكلام دا بيقولوه..

النهارده مثلاً بيقولوا إيه؟ الخبراء السوفييت فى الجيش معناه إيه؟ معناه السيطرة على الجيش والتبعية.

أنا قلت قبل كده ان احنا طلبنا هؤلاء الخبراء من الاتحاد السوفيتى، والاتحاد السوفيتى ماكانش موافق على انه يدينا خبراء، وقال سنتعرض للهجوم، ولكن الحقيقة بعد ما حصل فى ٥ يونيو، من الواجب على أى واحد يقدر الأمور ويزنها انه يشعر إن احنا عايزين تدريب، عايزين نتعلم من الناس نواحى كثيرة فى شئون الحرب. وعلى هذا طلبنا الخبراء العسكريين، ووصلوا لنا الخبراء العسكريين، وهم بيساعدونا والحقيقة بنستفيد منهم، واستفدنا منهم فى جميع المجالات، لكن يمكن أيضاً تتكرر القصة اللى اتقالت لما أخدنا الأسلحة سنة ٥٥، لما عملنا السد العالى سنة ٦٠، تتكرر نفس العملية النهارده فى الحرب النفسية.

نشعر - أيها الإخوة - أن الأمة العربية كلها يجب أن تشعر بالعرفان للاتحاد السوفيتى، بغير الاتحاد السوفيتى - كما قلت لكم - كنا نجد أنفسنا الآن بدون أى سلاح أمام العسكرية الإسرائيلية التى أعماها النصر الذى حصلت عليه فى يونيو الماضى. أما استقلال مصر - ودا باقوله لكل الناس - ليس للبيع، ليس للشراء، ليس للرهن، دا موضوع مستمر، ودا اللى حطنا فى المواقف الصعبة اللى احنا فيها.. لو كنا قبلنا بالتبعية لحلف بغداد مثلاً، لما طلبوا منا إن احنا ندخل حلف بغداد وهددونا، لو كنا قبلنا بالتبعية، كنا قبلناها من سنين طويلة.. من زمن طويل، وماكانش بنا حاجة إلى أن نخوض كل هذه المعارك التى خضناها، نحن لم نقبل التبعية، ولن نقبل التبعية، بل كافحنا وناضلنا من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ومن أجل خلق الوطن الحر والمواطن الحر.

الحرب النفسية أيضاً فى الأخبار المسمومة، وقالوا مثلاً فى بعض البرقيات أخيراً إن كان فيه مظاهرات فى إسكندرية، وقالوا دا كلام منقول عن المسافرين، احنا بلد مفتوح، احنا مش بلد مقفول، الناس بتقدر تدخل وتخرج، آلاف فى كل ساعة بيدخلوا بلدنا وبيخرجوا من بلدنا، ولكن هذا الكلام يمثل نوع من الحرب النفسية، والأخبار الكاذبة اللى بيحاولوا إنهم يؤثروا علينا بها ويثبتوا إن الجبهة الداخلية جبهة غير قوية، جبهة غير صامدة.. أو فى نفس الوقت يؤثروا على الجبهة الداخلية لتكون جبهة مهتزة غير صامدة حتى تستطيع

الإمبريالية.. تستطيع إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل؛ انهم يحققوا هدفهم. هم استطاعوا انهم يحصلوا على نصر عسكرى، ولكن لم تسقط هذه البلد، ولم نقبل الهزيمة، بل صممت على الصمود، ضغطوا علينا اقتصادياً ولكننا رغم هذا الضغط لم نستسلم وسرنا وفرضنا قيود وقبلنا هذه القيود ولم يستطيعوا إنهم يسقطونا اقتصادياً؛ إذن يبقى فاضل شيء واحد وهو ضرب الجبهة الداخلية، ضرب تحالف قوى الشعب العامل بعضه ببعض، وبهذا إذا انهارت الجبهة الداخلية تستطيع القوى الاستعمارية المعادية وتستطيع إسرائيل أن تحقق أهدافها التى لم تتحقق حتى الآن.

النقطة العاشرة فى النقط اللى قلتها - والأخيرة - هى حتمية النصر واشتراطات تحقيق النصر:

**أيها الإخوة :**

لا بديل لهذه الأمة غير النصر بإذن الله، وهى تقدر عليه إذا عبأت قواها، وأحسنت الاستفادة من طاقاتها وظروفها، وإذا استطعنا أن نؤمن ونبنى جبهتنا الداخلية على أساس المعركة، الجبهة الداخلية هى السند الذى ترتكز عليه جبهة ميدان القتال، كل محاولات العدو ضد الجبهة الداخلية ومحاولات التأثير فيها يجب أن نكشفها، ويجب أن نهزمها، ويجب أن نسقطها. فى هذا المجال دوركم أنتم - أيها الإخوة - رفاق الكفاح من أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى.. أنتم قيادات تحالف قوى الشعب العاملة، وأنتم الأقدر على التلاحم معها، وأنتم الأجدر بتوجيهها عن طريق العمل والكفاح والوضوح والصدق، إن المعركة معركة كل الشعب وهى معركة حياة الشعب، ويجب أن يخوضها كل الشعب، ويجب أن تكون انتصاراً للحياة وللشعب. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.